

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[13] جانب من روايات العترة الطاهرة: هناك تعابير لطيفة في هذا المجال وَرَدَتْ في

أحاديث الرُّسُول (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل البيت (عليهم السلام)، منها: * أحد أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) يقول: سألت الإمام عن تفسير قوله تعالى: (وإن من شيء إلاّ يسبح بحمده) فقال (عليه السلام): "كل شيء يسبح بحمده وإنّما لنرى أن ينقض الجدار وهو تسبيحها" (1). * وعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) قال: "نهى رسول الله أن توسم البهائم في وجوهها، وأن تضرب وجوهها لأنّها تسبح بحمد ربّها" (2). * وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله: "ما من طير يُصاد في بر ولا بحر، ولا شيء يُصاد من الوحش إلاّ بتضييعه التسبيح" (3). * أمّا الإمام الباقر (عليه السلام)، فعندما سمع يوماً صوت عصفور، فقال لأبي حمزة الثمالي - وكان من خاصّة أصحابه - : "يسبحن ربّهنّ عزّ وجلّ" ويسألن قوت يومهنّ" (4). * وفي حديث آخر نقرأ أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتى إلى عائشة، وقال لها: "اغسلي هذين الثوبين" فقالت: يا رسول الله، لقد غسلتهما أمس، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): "أمّا علمت أنّ الثوب يسبح فإذا اتسخ انقطع عن تسبيحه" (5). * في حديث آخر عن الإمام الصادق نقرأ قوله (عليه السلام): "للدابة على صاحبها ستة حقوق: لا يحملها فوق طاقتها، ولا يتخذ ظهرها مجلساً يتحدث عليها، ولا يبدأ بعلفها إذا نزل، ولا يسمها في وجهها، ولا يضربها فإنّها تسبح، ويعرض عليها الماء

1 - نور الثقلين، المجلد الثالث، صفحة (168)، 2 - نور الثقلين، المجلد الثالث، صفحة (168)، 3 - المصدر السابق، 4 عن أبو نعيم الإصفهاني في حلية الأولياء (نقلا عن تفسير الميزان)، 5 - المصدر السابق.